

استراتيجيات المعلمين في تنمية الوازع الديني وتقويمه لدى الطلبة بالأردن *

د. شاهر ذيب أبو شريح **

تاريخ التسليم: 2015 /1 /20م، تاريخ القبول: 2015 /4 /20م.
* قسم المناهج والتدريس، أستاذ مشارك، مناهج وطرق تدريس تربية إسلامية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش/
الأردن.

الملخص

هدفت الدراسة الوقوف على دور استراتيجيات المعلمين في تنمية الوازع الديني وتقويمه لدى الطلبة بالأردن، للعام الدراسي 2014 / 2015م، وتم جمع البيانات بواسطة المقابلة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (57) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأظهرت الدراسة ابرز استراتيجيات المعلمين في تنمية الوازع الديني والتي تتمثل في الاهتمام الذاتي والاجتماعي، وأن أعلى نسب طرق تنمية الوازع الديني جاء للممارسة العملية للشعائر الدينية، ومن وسائله المساجد، ومن أهم أساليبه التقويمية مراجعة الذات، ومن معوقات تنمية الوازع الديني ضعف الثقافة الدينية، ومن إجراءات معالجتها مراعاة خصائص الطلبة النفسية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات المعلمين، الوازع الديني، الأردن.

Teachers' Approaches in developing and assessing the religious prevention among students in Jordan

Abstract

The study aimed to stand on the role of teachers' strategies in religious prevention development and evaluation of students in Jordan, for the academic year 2014/2015, data was collected by interview, the study used a descriptive approach in the survey", the study sample consisted of (57 (teachers, were selected random stratified procedure, The results of the study showed the most prominent teachers' strategies in the development of religious faith, which is the self and social concern, that the highest religious prevention development methods ratios came to practice the process of religious rites, It is educational and media Mosque, the most important assessment methods of self- review, Impediments to religious prevention development weakness religious culture, processed into account the social and psychological characteristics of students' actions.

Key words: *teachers strategies, religious prevention, Jordan*

المقدمة

تعد المرحلة الدراسية من أهم مراحل حياة الإنسان، وظاهرة من ظواهرها العلمية، ومن أهم المراحل الدراسية المرحلة الأساسية والثانوية؛ إذ يتطور فيها الإنسان تطوراً فسيولوجياً، ونفسياً، وقد أصبح الاهتمام الدولي بمرحلة التعليم يأخذ اهتماماً متزايداً، إذ تركز الدول في خططها على طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية وبرامجها التعليمية، واهتماماتهم والعمل على تلبية احتياجاتهم الجسدية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، وإن التعاون بين عناصر العملية التعليمية في المشاركة الروحية والثقافية والاجتماعية عامة، وبين المعلمين وطلبة المرحلتين الأساسية والثانوية خاصة ذات قيمة فاعلة لهيئة الفرص المتاحة لنموهم النفسي والانفعالي والثقافي في القرن الحادي والعشرين.

والوازع لغةً: بمعنى الكف، كَفُّ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا ويقال: "أوزعه الشيء: ألهمه إياه وأولعه به" (ابن منظور، 2004، 8 / 390: الأزهرى، د.ت، 3 / 99: ابن فارس، 1980، ص1050)، قال تعالى ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: 19) أي ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي (إبن كثير، 1999، 4 / 158). والوازع اصطلاحاً: اسم غلب إطلاقه إلى ما يزع من عمل السوء (ابن عاشور، 2001، 137)، و"الوازع الديني هو وازع الإيمان الصحيح المتفرع إلى الرجاء والخوف" (ابن عاشور، 2001، 387)، وهو الخوف من الله الذي يزع عن المخالفات لما رُتِبَ عليها من العقوبات" (ابن عبد السلام، 1998، 168)، وقال ابن تيمية: "إن الحب المجرد تنبسط النفوس فيه حتى تتسع في أهوائها إذا لم يزعها وازع الخشية لله" (ابن تيمية، 2003، 1 / 75)، والوازع هو "الباعث على الموافقة دون المخالفة" (الشاطبي، 2001، 3 / 122)، وقال السيوطي: "الفاسق ليس له وازع ديني" (السيوطي، 2005، 1 / 387)، وإن مفهوم الوازع الديني جاء عند الأصوليين بأسماء عدة، منها: الوازع الشرعي (السيوطي، 2005، 387: ابن عبد السلام، 1998، 2 / 29-32)، ووازع الإيمان، ووازع الضمير، ووازع الحياء، ووازع الخوف (ابن القيم، 2002، 2 / 165؛ الشاطبي، 2001، 2 / 145)، وقال عمر بن الخطاب: "إِنَّ اللَّهَ لَيَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ"، أي: من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكفه مخافة القرآن (ابن الأثير، 2005، 5 / 180). وقد ورد ذكر الوازع بمواضع عدة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ

جُنُودُهُ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿17﴾ (النمل، 17) ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (فصلت، 19). وتأتي أهمية الوازع الديني ومكانته في تطبيق التشريع الإسلامي كعنصر معنوي، إذ ينبع الوازع الديني من ذات الفرد ويتشكل على هدي من إرادته، وتعمل الشريعة الإسلامية على إيقاظه وتنمية مداركه، إذ أن الوازع الديني دافع وباعث لتطبيق حكم الله تعالى ابتغاء مرضاته والنفور من سخطه (ماجوميديوفنا، 2006)، فهي ”هيئة راسخة في نفس الإنسان تدفعه إلى عمل الخير رجاء ثواب الله، وتمنعه من عمل الشر خوفاً من عقاب الله“ (داود وبرلنت، 2008، 267)، والمتتبع للنهج القرآني يجده لم يلغ غرائز الإنسان ورغباته بل نظمها بضوابط أخلاقية وسخرها لخدمة النفس الإنسانية، باعتبارها حقائق ثابتة قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: 15)، إذ تكمن تربية الوازع الديني عند المكلفين في مجموعة القيم الأخلاقية التي تكون بمثابة ضابط خلقي يحاكم المرء نفسه في ضوءها، فالأخلاق مقوية وداعمة للوازع الديني، وكلما قويت الأخلاق قويت الوازع لدى الإنسان (داود وبرلنت، 2008).

وتعد الطرق والأساليب والوسائط التعليمية والأساليب التقويمية من العوامل المؤثرة في تنمية الوازع الديني لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، إذ يتميز طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية بخصائص تؤدي دوراً مؤثراً في عملية تعلمهم، لذا فإنه ينبغي عند اختيار طريقة ما لتعليم الطلبة أن تأخذ بعين الاعتبار تلك الخصائص والصفات المميزة لطلبة المرحلتين الأساسية والثانوية مثل: الفروق الفردية، واختلاف الاهتمامات والميول والاتجاهات بين الطلبة.

وهناك مبادئ أساسية يجب توافرها في الوسائط والأساليب المساهمة في تنمية الوازع الديني لبلوغ الأهداف المرغوب فيها، ومن هذه المبادئ: مراعاتها للفروق الفردية بين طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية من حيث العمر، والبيئة الاجتماعية، والتحصيل العلمي، والجنس، وارتباطها بحاجاتهم وميولهم، وإثارة دافعتهم للمشاركة في كل نشاط ديني، والدقة في تنظيمها وعرضها، واستشعارهم بأثر فاعليتها في حياتهم، وقدرتها على تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم الذاتي وديمومته، وتميزها بالتكامل بين عناصر العملية التعليمية (سنبل، 2001).

واهتمت بعض الدراسات برغم ندرتها إلى حد ما بموضوع تنمية الوازع الديني، إذ هدفت دراسة إسشر (Escher, 2013) التعرف إلى نوع العلاقة بين الدين والمغفرة، وقد أظهرت الدراسة أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الدين والمغفرة، وأن من أهم العوامل التي

تربط بينهما هو الوازع الديني، وإن الميل إلى فهم الذات والصفح عن النفس وفهم الآخرين والصفح عنهم يقوي الوازع الديني، كما أن دراسة الأبعاد الأخرى للدين، مثل الانتماء، وتواتر النشاط الديني وممارسته باستمرار، والمحافظة على التعاليم الدينية في البيئات لمدرسية، يعزز الوازع الديني لدى الطلبة. وكشفت دراسة جليبر وبارك (Griebel & Park, 2014)، الصلة بين السلوك السوي والمبادرة للعمل والدين، وحاجة الرواد لإعادة تفسير عملهم في ضوء المصطلحات الدينية ذات الوازع الديني، وإن إنهاء التوتر في الحياة العملية يتمثل بتوثيق العلاقة بين الإيمان والعمل من خلال تنمية الوازع الديني. وأظهرت دراسة العساف (2012) أن الدوافع المحركة لنوازع العنف تُجمل بأربعة أسباب، وهي: غياب الوازع الديني في نفوس البشر، وعدم تفعيل القيم الإنسانية التي أصلها الإسلام، وغياب العدالة الاجتماعية، والتهاون في إيقاع العقوبات الزاجرة، ومن أساليب تنمية الوازع الديني الاحتياط في درء العنف، بتقريره للركائز الداعمة للأمن. وأظهرت دراسة داود وبلنت (2008) اهتمام الوازع الديني بالجانب العملي المباشر من التشريع؛ وذلك من خلال علاقتها بتصرفات المكلفين قبل وبعد وقوعها ومن خلال بيان هدي الشريعة في منهجها الذي يعتمد على الوازع في تحقيق نفوذها، وأثر الوازع في تحقيق أمن المجتمع. وأظهرت نتائج دراسة ماجوميدوفنا (2006) وسائل إصلاح الوازع الديني، والتي منها: رعاية الفطرة حفظاً وتنميةً التي تعتمد على تزكية النفس وتخليها عن الهوى، ومراقبتها ذاتياً، والتزامها بالشرع والعقل، وأن التبصير بمآلات المخالفة يساعد على ضبط تصرفات الإنسان وأفعاله، ومن أساليب المحافظة على الوازع الديني: الاحتراز من الخطأ واتقائه، وإقامة العقوبات والزواج بهدف إصلاح النفوس وتهذيبها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية الوازع الديني كدراسة إسشر (Escher, 2013) التي أكدت على أن المحافظة على التعاليم الدينية في البيئات المدرسية يعزز الوازع الديني لدى الطلبة، وأظهرت دراسة جليبر وبارك (Griebel & Park, 2014)، حاجة الرواد لإعادة تفسير عملهم في ضوء المصطلحات الدينية ذات الوازع الديني، وأن للوازع الديني أثراً في درء العنف المجتمعي كدراسة العساف (2012)، وأن له أثراً في تحقيق نفوذ الشريعة كدراسة داود وبلنت (2008)، واهتمت دراسة ماجوميدوفنا (2006) بوسائل إصلاح الوازع الديني، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بدراسة استراتيجيات المعلمين في تنمية الوازع الديني وتقويمه لدى الطلبة بالأردن لأهميته التربوية والدينية للناشئة من الطلبة في المرحلتين الأساسية والثانوية.

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتقف على أهم الاستراتيجيات التعليمية الفاعلة في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، وهو ما تفتقر إليه الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال، حسب علم الباحث، وبذلك جاءت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

■ السؤال الرئيس الأول: ما درجة اهتمام المعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مظاهر اهتمام المعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

2. ما درجة معرفة المعلمين والمعلمات بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني؟

■ السؤال الرئيس الثاني: ما الإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

2. ما الوسائط التعليمية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

3. ما الأساليب التقويمية التي يمارسها المعلمون والمعلمات لتقويم الوازع الديني لدى الطلبة؟

■ السؤال الرئيس الثالث: ما الاقتراحات المناسبة لمعالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المعوقات التي تواجه تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

2. كيف تسهم الأساليب التربوية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

3. كيف تسهم الوسائط التعليمية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

4. ما دور الأساليب التقويمية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسة في الآتية:

- ◆ تزويد المربين بمنظومة من الاستراتيجيات التربوية الفاعلة في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة.
- ◆ تعزيز الطرق التربوية والوسائط التعليمية والأساليب التقويمية المساهمة في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة.
- ◆ الاعتناء بخصائص المرحلة التعليمية التي يمر بها الطلبة أثناء تأليف مناهج وكتب التربية والثقافة الإسلامية المساهمة في تنمية الوازع الديني.
- ◆ وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- ◆ التعرف إلى درجة اهتمام المعلمين في محافظة جرش بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة.
- ◆ الوقوف على الإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلمون لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة.
- ◆ استنتاج الحلول والاقتراحات المناسبة لمعالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات لمبثي التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية في محافظة جرش، والبالغ عددهم (404) معلمين ومعلمة، وتكونت عينة الدراسة من (57) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية وبعد إبداء الرغبة في المقابلة، وتمت المقابلات في الشهور الثلاثة الأولى من الفصل الأول للعام الدراسي 2014 / 2015م، وقد توزعت عينة الدراسة حسب جدول (1) كالاتي:

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة من حيث المرحلة التدريسية والمؤهل العلمي والجنس

المرحلة التدريسية	العدد	المؤهل العلمي	العدد	الجنس	العدد
الأساسية الدنيا	19	البكالوريوس	29	ذكر	29
		الماجستير	17		
الأساسية العليا	19	الدكتوراه	11	أنثى	28

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أداة المقابلة ذات الأسئلة المفتوحة إجابتها، أداة لجمع البيانات، وهدفت المقابلة إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة البالغ عددها أربعة أسئلة رئيسية، ويتفرع عن كل سؤال رئيس أسئلة فرعية، وقد أجريت المقابلة مع كل فرد من أفراد العينة في غرفة مستقلة جمعت الباحث، ومساعدة الباحث مع معلم واحد، أو معلمة واحدة من عينة الدراسة، إذ استغرقت المقابلة الواحدة حوالي ساعتين تقريبا، أعطي فيها كل فرد من أفراد عينة الدراسة كامل الحرية للإجابة عن أسئلة الدراسة دون تدخل من الباحث أو مساعدة الباحث.

دلالات الصدق والثبات:

تم التأكد من صدق أسئلة المقابلة بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العقيدة الإسلامية وعلم النفس التربوي وأصول التربية وطرائق تدريس التربية الإسلامية بلغ عددهم (8) محكمين، وتم تعديل الأسئلة في ضوء إرشاداتهم وتوجيهاتهم واقتراحاتهم، كما تم التأكد من ثبات التحليل للمقابلات مع أفراد الدراسة بعرض ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات بعد استجابة عينة الدراسة على أسئلة المقابلة، على أربعة من المحكمين في العقيدة الإسلامية وعلم النفس التربوي وأصول التربية وطرائق تدريس التربية الإسلامية، وبعد الاتفاق على الإجراءات الخاصة بالتحليل، واستخدام معادلة هولستي لحساب نسبة الثبات (طعيمة، 1987، ص 178) وجد توافق عالٍ بين التحليلات المختلفة التي قام بها الباحث وتحليلات المحكمين وبنسبة (0.88).

مصطلحات الدراسة:

◀ الإستراتيجية: سلسلة من الإجراءات المتعلقة بالطرق التربوية والوسائط التعليمية والأساليب التقويمية ودرجة معرفة الوازع الديني ومظاهر الاهتمام به، وتقديم الاقتراحات المناسبة التي يقوم بها المعلمون لتنمية الوازع الديني لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في محافظة جرش للعام الدراسي 2014/2015م.

◀ المرحلة الأساسية الدنيا: هي مرحلة التعليم الإلزامي الممتدة من الصف الأول الأساسي إلى الصف الرابع الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

◀ المرحلة الأساسية العليا: هي مرحلة التعليم الإلزامي الممتدة من الصف الخامس الأساسي إلى الصف العاشر الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

◀ **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة المدرسية الممتدة من الصف الأول الثانوي إلى الصف الثاني الثانوي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

◀ **مبحث التربية الإسلامية:** هي الكتب المدرسية المقرر تدريسها من وزارة التربية والتعليم في الأردن على طلبة المرحلة الأساسية الممتدة من الصف الأول الأساسي إلى الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي 2014/2015م.

◀ **مبحث الثقافة الإسلامية:** هي الكتب المدرسية المقرر تدريسها من وزارة التربية والتعليم في الأردن على طلبة المرحلة الثانوية الممتدة من الصف الأول الثانوي إلى الصف الثاني الثانوي للعام الدراسي 2014/2015م.

◀ **الوازع الديني:** الدافع الإيماني الذاتي والمنبه الداخلي الذي يوجه طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية إلى عمل الحسن من الأمر وترك المنهي عنه من المعاصي والمخالفات الشرعية.

إجراءات تحليل البيانات:

أعد الباحث استمارة خاصة لجدولة إجابات جميع أفراد عينة الدراسة وفق أسس منظمة في قوائم تتضمن رقما لكل فرد من أفراد عينة الدراسة، ومعلومات تتضمن جنسه والمرحلة التدريسية التي يدرسها، وتحصيله العلمي، ورقم السؤال، والإجابة المتعلقة بكل سؤال كما أجاب عليها، وقد قام الباحث بتفريغ إجابات أفراد عينة الدراسة بدقة وحيادية تامة، وقد صنفت وفق الخطوات المتبعة في البحوث الوصفية؛ بقراءة فاحصة لجميع البيانات التي أجاب بها أفراد العينة عن أسئلة الدراسة. ثم تفسير وتحليل منطقي لكل سؤال منفرد، ثم للأسئلة جميعها، ثم ترتيبها وتركيبها في أنماط وأنساق ذات محاور مشتركة، (summers (293-312, 2000).

وقد تم حساب النسب المئوية بعد تحليل وتصنيف إجابات أفراد عينة الدراسة عن أسئلة المقابلة فإذا كان الذين قدموا أفكاراً إيجابية قد بلغت نسبتهم (86%) من المجموع الكلي للأفكار المطروحة، بالتالي فإن الذين كانت مبادراتهم في الإجابة عن السؤال سلبية جاءت نسبتهم (14%)، وهكذا تحسب النسب مع بقية إجابات الأسئلة والفئات.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي للوقوف على استراتيجيات المعلمين في

تنمية الوازع الديني وتقويمه لدى الطلبة بالأردن.

النتائج والمناقشة:

في ضوء إجابات عينة الدراسة عن أسئلة المقابلة، التي تم تحليلها وتصنيفها في أبواب ذات محاور متقاطعة وانساق متشابهة، جاءت إجابات عينة الدراسة كالآتي:

◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول: ما درجة اهتمام المعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ تم استخلاص الإجابة عن هذا السؤال الرئيس الأول من إجابات أفراد عينة الدراسة عن أسئلة المقابلة الفرعية الآتية، وهي:

1. ما مظاهر اهتمام المعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

2. ما درجة معرفة المعلمين والمعلمات بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني؟

تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة عن السؤال الفرعي الأول أن هناك اهتماماً واضحاً لدى المعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، وأن هذا الاهتمام يبدو واضحاً في مظاهر عدة، يمكن تصنيفها في محورين رئيسين، هما: اهتمام ذاتي، والمتعلق بالمعلمين أنفسهم، واهتمام اجتماعي، والمتعلق بطبيعة التفاعل مع البيئة المحيطة بهم، كما يلي:

أ. الاهتمام الذاتي، ويتمثل هذا الاهتمام في الاطلاع الواسع والبحث عن المزيد من المفاهيم والمصطلحات والمفردات والتركيب ذات العلاقة الشرعية والتربوية بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، والحرص على الفهم الدقيق لمفهوم الوازع الديني والتمكن من شروحه وتفصيلاته للطلبة، والإقبال على تنمية الوازع الديني كقدوة عملية في مواقف حيوية أمام الطلبة، والاهتمام بتطور الانفعالات الإيمانية للانسجام مع مستجدات الأمور، والتمكن من توجيه المتعلمين وإرشادهم لتقبل المسوغات المنطقية في تفسير أسرار الوجود، والالتزام الذاتي بأداء العبادات والمثابرة والمداومة على أدائها مع الطلبة وفي مصلى المدرسة، والانفتاح على الأفكار والخبرات الدينية الجديدة في ضوء الضوابط الإسلامية وتوظيفها في تنمية الوازع الديني ومناقشتها مع الطلبة في ندوات مدرسية أو مواقف تعليمية، والتسامح مع النفس بالتوبة والاستغفار بمراجعة الذات وتقويمها، وقد جاءت النسب كما في الجدول (2) الآتي:

جدول (2)

توزيع نسب معلمي المرحلتين الأساسية والثانوية عينة الدراسة
من حيث الاهتمام الذاتي لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة

المرحلة التدريسية	العدد	نسبة الاهتمام	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	نسبة الاهتمام
الأساسية الدنيا	19	% 86	البكالوريوس	29	% 68	ذكر	29	% 84
			الماجستير	17	% 79			
الأساسية العليا	19	% 74	الدكتوراه	11	% 83	أنثى	28	% 81

يتبين من الجدول (2) أن أعلى نسبة للاهتمام الذاتي في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة جاء لصالح معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها بلغ (86%) ، وقد يعزى ذلك إلى المراجعة الذاتية التي يحرص معلمو هذه المرحلة ومعلماتها على أن يعيشها طلبة هذه المرحلة، وقد شعروا أنهم بحاجة إلى اهتمام متزايد بشؤون العقيدة وأركان الإيمان والتعرف إلى عالم الغيب الذي يتشوق إليه طلبة هذه المرحلة، ويتحصل ذلك إليهم بإثارة دوافعهم الإيمانية للتمسك بالشعائر الإسلامية وأدائها، مما انعكس ذلك على اهتمام المعلمين الذاتي بها. وجاءت أعلى نسبة الاهتمام لدرجة الدكتوراه (83%) ، وقد يعزى ذلك إلى السعة المعرفية لهذه الفئة من المعلمين والمعلمات لمفاهيم الوازع الديني، وأن الحاجة تدعو إلى العمق في تنميتها بالتثاقف والتواصل الفكري باعتبار ذلك من أساسيات دراساتهم الأكاديمية العليا في الشريعة الإسلامية. وتقاربت نسبة الاهتمام من المعلمين الذكور البالغة (84%) مع نسبة المعلمات الإناث البالغة (81%) ، ويفسر هذا التقارب الملحوظ من الجنسين للاتجاهات الإيجابية المتكونة لديهم أثناء دراستهم الجامعية وللحماس الذاتي في تنمية الوازع الديني لدى طلبتهم.

ب. الاهتمام الاجتماعي، وهو ما يتعلق بطبيعة التفاعل مع البيئة المحيطة بالمعلمين والمعلمات أنفسهم، ويتمثل هذا الاهتمام بمشاركة الطلبة وأولياء أمورهم في الشعور بأحزانهم، والمبادرة بالاطمئنان عليهم والسؤال عنهم، ومشاركتهم في تخفيف أحزانهم كالمواساة والتعزية بمصائبهم، والدعاء بتخفيف البلاء عنهم، والتواصل بأداء الشعائر الدينية معهم، وقد جاءت نسب الاهتمام الاجتماعي موزعة على متغيرات الدراسة كما في الجدول (3) الآتي:

جدول (3)

توزيع نسب المعلمين والمعلمات عينة الدراسة من حيث الاهتمام الاجتماعي
بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة

المرحلة التدريسية	العدد	نسبة الاهتمام	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	نسبة الاهتمام
الأساسية الدنيا	19	% 79	البكالوريوس	29	% 64	ذكر	29	% 87
			الماجستير	17	% 76	أنثى	28	% 76
الأساسية العليا	19	% 81	الدكتوراه	11	% 85			

وبالنظر إلى الجدول (3) يتبين أن أعلى النسب جاء لصالح المعلمين والمعلمات الذين يدرسون طلبة المرحلة الثانوية وذلك بنسبة بلغت (85%) ، وقد يعزى ذلك إلى الحرص على التواصل الديني مع الطلبة وأولياء أمورهم للمصداقية التي يتمتعون بها لدورهم الفاعل في التوجيه والإرشاد الديني للطلبة كدفعهم وحفزهم لبذل الجهد والتوكل على الله لتأثيرها المباشر في نتائج شهادة الدراسة الثانوية العامة. كما جاء الاهتمام الاجتماعي لصالح مؤهل درجة الدكتوراه بنسبة (85%) ، وقد يعزى ذلك للمكانة الاجتماعية التي يتبوءونها في المجتمع، وأثرها الفاعل في توجيه السلوك لبناء الوازع الديني لدى طلبتهم، وبالنظر إلى الجدول (3) يلاحظ أن نسبة الاهتمام الاجتماعي جاءت لصالح جنس الذكور (87%) وللإناث (76%) ، وقد يعزى للفرص المتاحة للمعلمين الذكور في التواصل الاجتماعي مع الطلبة وأولياء أمورهم في المناسبات الدينية والاجتماعية، وتواصل اللقاءات في أماكن العبادات.

◀ وبالإجابة عن السؤال الفرعي الثاني من سؤال الدراسة الرئيس الأول، وهو: ما درجة معرفة المعلمين والمعلمات بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني؟ يلاحظ أن معرفة المعلمين والمعلمات بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني، جاء نتيجة اعتقادهم بأن الوازع الديني في نفوس النشء كلما ازداد قوةً ازدادت الأمة تضامناً، مما يؤكد حاجة الطلبة إلى التعاون في سبيل الخير ودرء الشر، وازدادت حاجتهم إلى بناء سبل الودّ وتعزيز الألفة والمودة فيما بينهم، وأن الوازع الديني يدعو إلى التضامن بين الطلبة وإلى التكافل الاجتماعي بينهم، والحاجة إلى التعاون في سبيل الخير، وبما أن الوازع الديني

هو ثمرة التقوى، فإن حاجة الطلبة إلى وازع ديني يحول الخصام إلى وئام، ويحول الأنانية إلى إيثار بدلاً من الأثرة، وأن إدراك المعلمين لأهمية الإكثار من مراقبة الله عز وجل، يعد من الحاجات الأساسية لإنقاذ النشء من الانغماس في الملذات الزائلة، واجتناب الغفلة عن الآخرة، وأن حاجة الطلبة للوازع الديني مهمة لكي تصفو نفوسهم وتتطهر قلوبهم مما يدفعهم للابتعاد عن المحرمات، وهو إجراء وقائي لمنع انتشار الفتن والمفاسد والجرائم في المدارس والبيئات التعليمية، وفيه نماء لروح البذل والعطاء، وتكوين المثل الأعلى للطلبة، وقد جاءت معرفة المعلمين والمعلمات بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني بالنسب الآتية كما في الجدول (4)

جدول (4)

توزيع نسب معرفة المعلمين والمعلمات بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني

المرحلة التدريسية	العدد	نسبة الاهتمام	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	نسبة الاهتمام
الأساسية الدنيا	19	% 75	البكالوريوس	29	% 80	ذكر	29	% 86
			الماجستير	17	% 75	أنثى	28	% 83
الأساسية العليا	19	% 87	الدكتوراه	11	% 73			
	19	% 83		الثانوية				

بالنظر إلى الجدول (4) يتبين أن نسبة المعرفة بحاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني جاءت لصالح المرحلة الأساسية العليا بنسبة (87%)، وقد يعزى ذلك إلى إدراك المعلمين والمعلمات حاجة طلبة هذه المرحلة إلى دمج المعرفة الدينية المخزونة في ذاكرتهم من صفوف سابقة مع الخبرة الواقعية الحرجة التي يعيشونها مع ما يصاحبها من تغيرات جسدية وانفعالية واضطرابات عاطفية يلزمها ضوابط دينية لتنمية الوازع الديني لديهم، أما أعلى النسب لمتغير التحصيل العلمي فجاءت لصالح درجة البكالوريوس وبنسبة (80%) وقد يعزى ذلك إلى تمكن أصحاب هذا المؤهل من الوقوف على حاجة الطلبة لتنمية الوازع الديني من خلال امتزاج المعرفة الأكاديمية المتحصلة بالخبرة التدريسية الفتية للمعلمين والمعلمات والمتزامنة مع المعرفة الدينية المكتسبة من الممارسة الدينية العملية والتشاركية مع الطلبة، وجاءت النسب متقاربة بين الذكور والإناث، إذ بلغت النسبة (86%) للذكور وبلغت النسبة للإناث (83%)، وقد يعزى ذلك إلى تشابه الخبرة الحويوية

المتنوعة والمكتسبة من الوقائع اليومية في الوقوف على حاجة الطلبة إلى أنماط متنوعة تراعي فروقهم الفردية وحاجاتهم الانفعالية لتنمية الوازع الديني لديهم.

◀ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيس الثاني: ما الإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ وقد تم التوصل إلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجابة عن أسئلة المقابلة الفرعية الثلاثة الآتية، وهي:

1. ما الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

2. ما الوسائط التعليمية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

3. ما الأساليب التقويمية التي يمارسها المعلمون والمعلمات لتقويم الوازع الديني لدى الطلبة؟

وجاءت الإجابة عن الأسئلة الفرعية كالتالي:

■ السؤال الفرعي الأول: ما الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

تبين من استجابات عينة الدراسة الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، ومن هذه الطرق: الممارسة العملية بأداء المعلمين والمعلمات للعبادات والمعاملات أمام الطلبة، تذكير الطلبة بالمواظبة على أداء العبادات، والرحلات الدينية والزيارات الميدانية بمرافقة المعلمين والمعلمات للطلبة، كزيارة مقامات الصحابة في منطقة الأغوار، وكهف أهل الكهف في الجنوب الشرقي من عمان، والمعارك الإسلامية كمعركة اليرموك في شمال المملكة الأردنية ومعركة مؤتة في جنوبها، إلى جانب معركة فحل، والاستماع إلى الندوات والمحاضرات الدينية، وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه وتدبر آياته، والقراءة التأملية في الأحاديث النبوية والكتب الدينية، والتفكير والتأمل في مخلوقات الله ومعجزاته، والافتداء بالمثل العليا؛ كالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام، والوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب والدروس الدينية، والأسئلة السابرة والتحويلية للعلماء والدعاة، وقد جاء تحليل البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة كما في الجدول (5) الآتي:

جدول (5)

توزيع نسب الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة

المرحلة التدريسية	العدد	نسبة الاهتمام	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	نسبة الاهتمام
الأساسية الدنيا	19	25%	البكالوريوس	29	19%	ذكر	29	81%
الأساسية العليا	19	57%	الماجستير	17	73%	أنثى	28	64%
الثانوية	19	64%	الدكتوراه	11	67%			

يتبين من الجدول (5) أن أكثر الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة كانت لصالح معلمي المرحلة الثانوية وبنسبة (64%) ، وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد المعلمين والمعلمات في المرحلة الثانوية بأن طلبة المرحلة الثانوية أكثر استجابة لهذه الطرق للظروف المهيأة لهم من حيث العمر الجسدي والنضج العقلي، والتفاعل معها بإيجابية في البيئة الصفية وخارجها، مما زاد اهتمام الهيئة التدريسية بممارستها لاعتقادهم بفاعليتها في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة. وأظهر تحليل البيانات وتبويبها أن أكثر الطرق التربوية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات جاء لصالح درجة الماجستير وبنسبة (73%) ، وقد يعزى ذلك إلى امتلاك هذه الفئة من المعلمين والمعلمات للكفايات المهنية المناسبة لاستخدام أفضل الطرق المناسبة لتنمية الوازع الديني بحكم التأهيل الجامعي المهني الكافي في طرائق التدريس فيما بعد مرحلة البكالوريوس، وللحماس المتدفق في تطبيق هذه الطرق المتعلمة أثناء مرحلة الإعداد المسلكي والتربوي أثناء مرحلة الماجستير. كما ويتبين من الجدول (5) أن أكثر الطرق التربوية التي تقوم بها عينة الدراسة لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة كانت لصالح المعلمين الذكور وبنسبة (81%) ، وقد يعزى ذلك الاهتمام الواضح من المعلمين نتيجة تواصلهم مع بيئات متنوعة الثقافة ومتغيرة الأنماط التربوية، مما يلزمها طرائق تتناسب مع متطلبات تلك البيئات التعليمية.

■ السؤال الفرعي الثاني: ما الوسائط التعليمية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

إذ أجابت عينة الدراسة عن السؤال الفرعي الثاني المنتمي للسؤال الرئيس الثاني بذكر الوسائط التعليمية المساعدة على تنمية الوازع الديني لدى الطلبة، ومن هذه الوسائط:

المسجد، ومصلى المدرسة، والخطب المنبرية، والدروس الدينية، والإذاعة المدرسية، والبرامج التلفزيونية، والندوات واللقاءات والمناقشات الدينية، والصحف والمجلات الدينية، والكتب الإسلامية، والرحلات إلى المقدسات الإسلامية، وزيارة مقامات الصحابة والمراكز الإسلامية، والمشاركة في المنتديات الثقافية والإسلامية عبر الشبكة الالكترونية، والتواصل الاجتماعي من خلال المواقع الالكترونية، والبرمجيات التعليمية، وتبادل الرسائل الالكترونية عبر البريد الالكتروني، وقد جاءت إجابة عينة الدراسة عن السؤال الفرعي الثاني كما في الجدول (6) الآتي:

جدول (6)

توزيع نسب الوسائط التعليمية التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة

المرحلة التدريسية	العدد	نسبة الاهتمام	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	نسبة الاهتمام
الأساسية الدنيا	19	% 21	البكالوريوس	29	% 53	ذكر	29	% 68
			الماجستير	17	% 62			
الأساسية العليا	19	% 42	الدكتوراه	11	% 78	أنثى	28	% 57

يلاحظ من الجدول (6) أن أعلى نسب الوسائط التعليمية استخداماً جاءت لصالح معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها بنسبة (66%) ، تلاها معلمو المرحلة الأساسية العليا بنسبة (42%) ، وكان الأقل استخداماً للوسائط التعليمية معلمو ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا إذ بلغت نسبة استخدامه (21%) ، وقد يعزى هذا الفارق الملحوظ بين النسب إلى المؤثرات التعليمية الخاصة بالوسائط التكنولوجية الحديثة، لاعتقاد المعلمين والمعلمات تمكن طلبة المرحلة الثانوية من استخدامها بسبب ثقافتهم التقنية العالية بها. كما أن حملة درجة الدكتوراه كانوا أكثر النسب استخداماً وتنوعاً لوسائط التعلم لتنمية الوازع الديني لدى طلبتهم، حيث بلغت (78%) ، وقد يعزى ذلك إلى أن تخصصاتهم العليا جعلتهم يستخدمون العديد من الوسائط التعليمية بدرجة عالية من التمكن، لتوظيفها في أبحاثهم الأكاديمية، ولاعتقادهم بفاعليتها في تنمية الوازع الديني لدى طلبتهم ودعوتهم لاستخدامها. وأظهر الجدول (6) أن جنس الذكور جاء بالمرتبة الأولى وبنسبة (68%) ، وقد يعزى ذلك إلى أن الوسائط التعليمية المتاحة والمتوفرة للذكور أكثر منها للإناث لانحصار وسائط تعلمهن بوسائط محدودة وتقليدية يقتصر وجودها في البيئة المدرسية.

■ السؤال الفرعي الثالث: ما الأساليب التقييمية التي يمارسها المعلمون والمعلمات لتقويم الوازع الديني لدى الطلبة؟ إذ أجاب المعلمون والمعلمات عينة الدراسة عن السؤال الفرعي الثالث المنتمي للسؤال الرئيس الثاني بذكر مجموعة من الاستراتيجيات التقييمية التي يمارسونها لإحداث تغييرات مرغوبة واتجاهات إيجابية لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، وهو ما يمكن تصنيفه تحت مسمى التقويم الواقعي، ومن هذه الإجراءات الإستراتيجية: تدريب الطلبة على التزام مقاييس لقياس درجة المواظبة على أداء العبادات، مثل: قوائم الرصد (الشطب) ، وسلام التقدير اللفظي أو العددي، ومراجعة الذات لفهم المواقف التي مر بها في ضوء التغذية الراجعة، ومعاتبة النفس على جوانب النقص أو التقصير في أداء الواجبات التكليفية، والوقوف على درجة توافر القدرة على التكيف بدلا من المسaire، وإعادة المحاولة للوصول إلى الصواب، وقد جاءت نسب إجابة عينة الدراسة عن السؤال الفرعي الثالث كما في الجدول (7) الآتي:

جدول (7)

توزيع نسب الأساليب التقييمية التي يمارسها المعلمون والمعلمات لتقويم الوازع الديني لدى الطلبة

المرحلة التدريسية	العدد	نسبة الاهتمام	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	نسبة الاهتمام
الأساسية الدنيا	19	% 78	البكالوريوس	29	% 80	ذكر	29	% 52
			الماجستير	17	% 65	أنثى	28	% 79
الأساسية العليا	19	% 81	الدكتوراه	11	% 42			
	19	% 85						

يتبين من الجدول (7) أن الأساليب التقييمية الأكثر ممارسة جاءت لصالح معلمي المرحلة الثانوية ومعلماتها، إذ بلغت ما نسبته (85 %) ، وقد يعزى ذلك إلى الخبرة التدريسية المتنوعة التي اكتسبها المعلمون والمعلمات في تدريس المرحلة الثانوية لتنوع مواقف الحياة فيها، والتجارب الواقعية التي عاشها الطلبة واطلع عليها المعلمون والمعلمات، وتفاعلوا معها، وقد كونت لديهم معايير تقييمية، يستطيعون من خلالها التعرف على كيفية تنمية الوازع الديني لدى طلبتهم. كما ويلاحظ أن حملة درجة البكالوريوس هم الأكثر قدرة على استخدام الأساليب التقييمية لإحداث تغييرات مرغوبة واتجاهات إيجابية لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، وقد يعزى ذلك إلى الدورات التدريبية المكثفة التي تعدها وزارة التربية والتعليم للمعلمين والمعلمات حديثي التخرج من الجامعة والخاصة بأنماط التقويم الواقعي. وبالنظر إلى جدول (7) يتبين أن المعلمات الإناث كانت الأعلى استخداماً

للأساليب التقييمية وبنسبة (79%) ، وقد يعزى ذلك إلى النظرة الناقدة للمعلمات في ضبط سلوك الطالبات لحفظ دينهن باعتبارهن زوجات المستقبل وأمهات النشء.

◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الثالث: ما الاقتراحات المناسبة لمعالجة

معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ وقد تم استخلاص الإجابة عن هذا السؤال من إجابات عينة الدراسة على أسئلة المقابلة الفرعية الأربعة الآتية، وهي:

- السؤال الفرعي الأول: ما المعوقات التي تواجه تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟
- السؤال الفرعي الثاني: كيف تسهم الطرق التربوية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟
- السؤال الفرعي الثالث: كيف تسهم الوسائط التعليمية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟
- السؤال الفرعي الرابع: ما دور الأساليب التقييمية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟

- وللإجابة عن السؤال الفرعي الأول المنتمي للسؤال الرئيس الثالث تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة أن هناك معوقات حقيقية تواجه تنمية الوازع الديني لدى الطلبة، وأن هذه المعوقات يمكن تصنيفها وتوزيعها في مجالين، هما: معوقات داخلية، ومعوقات خارجية، وذلك كما يلي:

أولاً: معوقات داخلية، وهي معوقات ذات علاقة مباشرة بذات الطلبة وشخصيتهم، مثل: الكسل في المواظبة على العبادات، التردد في الثقة بالآخرين، الاهتمام الزائد بأمور الدنيا، والميل للانطواء الاجتماعي، وضعف الدافعية الذاتية لممارسة سنن العبادات والنوافل من الطاعات؛ كقيام الليل وصلاة الضحى وصيام التنفل، وعدم وجود الرغبة الدائمة في التنافس في العبادة مع الذات، وضعف الدافعية للثقافة الدينية، ونمطية العبادة التي نشأ عليها، والتراخي في حفظ سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

ثانياً: معوقات خارجية، وهي معوقات ذات علاقة ببيئة الطلبة، مثل: فساد البيئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتزايد متطلبات الحياة اليومية والأعباء الأسرية، والانشغال بالعلاقات الاجتماعية، وضعف الإمكانيات المادية لزيارة الشعائر والمقدسات الإسلامية، وضعف الإحساس بدور الصحة الصالحة في تنمية الوازع الديني وتعزيزه، وضعف الوسائط والأساليب المثيرة لتنمية الوازع الديني، والنمطية في إدارة أماكن العبادة، وعدم وجود مؤسسات دينية تثقيفية رائدة لتنمية الوازع الديني، ونمطية تقديم

الدروس الدينية في المؤسسات الدينية بطرق تقليدية.

- وللإجابة عن السؤال الفرعي الثاني المنتمي للسؤال الرئيس الثالث: كيف تسهم الطرق التربوية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ ذكر أفراد عينة الدراسة مجموعة من الإجراءات لمعالجة معوقات تنمية الوازع الديني، منها: استخدام طرق مثيرة للانتباه وتحرك الوجدان للمتابعة، واستخدام طرق تراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للطلبة بتفريد الطرق التربوية بما يتوافق مع متغيرات حاجة الطلبة النفسية والاجتماعية وفروقهم الفردية، وتوظيف الطرق التربوية الحديثة في المواقف الحيوية، وتطوير طرائق التدريس التقليدية بما يتوافق مع متغيرات العصر، وقد جاءت نسب إجابات عينة الدراسة كما في الجدول (8) الآتي:

جدول (8)

توزيع نسب مساهمة الطرق التربوية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة

النسبة المئوية				الجنس	النسبة المئوية				المؤهل العلمي	النسبة المئوية				المرحلة التدريسية
العدد	س	و	ق		العدد	س	و	ق		العدد	س	و	ق	
29	63%	72%	76%	إناث	29	54%	71%	53%	بكالوريوس	19	58%	53%	65%	الأساسية الدنيا
17	61%	60%	78%		17	61%	60%	78%		17	61%	60%	78%	
28	47%	79%	70%	ذكور	11	66%	64%	76%	الدكتوراه	19	65%	75%	70%	الثانوية
19	46%	71%	76%		19	46%	71%	76%		19	46%	71%	76%	

س: الأساليب التربوية. و: الوسائل التعليمية. ق: الاستراتيجيات التقويمية

يتبين من الجدول (8) أن أعلى النسب جاءت لصالح المرحلة الأساسية العليا، وقد يعزى ذلك إلى إدراك المعلمين والمعلمات لقدرة الطلبة في هذه المرحلة على الاستجابة

لتنمية الوازع الديني لتناسبها مع متغيرات أعمارهم الفطرية، وجاءت أعلى النسب لمتغير التحصيل العلمي لصالح درجة الدكتوراه، وقد يعزى ذلك للخبرة المتوافرة لديهم في تحديد مشكلة الدراسة في أبحاثهم الأكاديمية ووضع الفرضيات التخمينية للحل الصحيح، كما بلغت نسبة الذكور بـ (63%)، مقارنة مع نسبة الإناث البالغة (47%)، وقد يعزى ذلك إلى ارتباط نسبة الذكور مع نسبة الدراسات العليا، التي يتميز بها المعلمون الذكور في مواصلة تعليمهم العالي أكثر من المعلمات.

- وللإجابة عن السؤال الفرعي الثالث المنتمي للسؤال الرئيس الثالث: كيف تسهم الوسائط التعليمية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ أجاب أفراد عينة الدراسة بذكر مجموعة من الإجراءات، وقد جاءت كالاتي: الاشتراك في منتديات دينية من خلال الشبكة العنكبوتية، وبرمجة قنوات التلفاز على الندوات والبرامج الدينية، ومتابعة المسلسلات الدينية، والاحتفاء بالمناسبات والاحتفالات الدينية وترقب بثها عبر وسائل الإعلام المتاحة، وزيارة المقدسات والشعائر الدينية كأداء مناسك العمرة، وزيارة أضرحة الصحابة، والتواصل مع أماكن العبادة كالمساجد ومراكز تحفيظ القرآن، وبالرجوع إلى الجدول (8) يلاحظ أن معلمي المرحلة الأساسية العليا ومعلماتها، قد جاء بأعلى النسب حيث بلغت (75%)، وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد عينة الدراسة تمكن الطلبة من إتقان استعمال هذه الوسائط، وقدرتهم على توظيفها وتوافر الرغبة في استخدامها، كما ويشير الجدول (8) إلى أن عينة الدراسة من فئة درجة البكالوريوس قد جاءت بأعلى النسب، حيث بلغت (71%)، وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد عينة الدراسة أهمية الاعتماد على الوسائط التعليمية الحديثة والمتطورة في تنمية الوازع الديني، لعموم انتشار استخدامها بين الطلبة، إضافة إلى حيوية المعلمين والمعلمات في الرغبة بمرافقة الطلبة في الرحلات ومشاركتهم في الاحتفالات والمناسبات الدينية، ويتبين من الجدول ذاته أن نسبة المعلمات الإناث قد بلغت (79%)، وهي أعلى من نسبة المعلمين، وقد يعزى لاعتقاد المعلمات أن الطالبات يتوافر لديهن سبل الاستفادة من الوسائط التعليمية الفاعلة في تنمية الوازع الديني، لتواجدهن الدائم في المنازل المتوافر فيها وسائط متعددة كالتلفاز، والمذياع، والحاسوب، إضافة إلى مرافقتهن للأسرة في الزيارات الدينية.

- وللإجابة عن السؤال الفرعي الرابع المنتمي للسؤال الرئيس الثالث: ما دور الأساليب التقويمية في معالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة؟ أجاب المعلمون والمعلمات بذكر مجموعة من الأساليب التقويمية، وقد جاءت كالاتي: مراجعة الذات بالندم على الخطايا والذنوب والتوبة والاستغفار والالتجاء إلى الله، وتقويم الذات بمحاسبة النفس على الأخطاء وتعزيزها بفعل الخيرات، وتقويم الاجتهاد في الطاعة، وتنظيم برنامج للمواظبة

على أداء العبادات والأعمال الصالحة بشكل يومي كأداء الفرائض في المساجد والمواظبة على أداء النوافل كصلاة الضحى، وقيام الليل، وتنظيم برنامج أسبوعي لزيارة الأقرباء أو المرضى أو ذوي الأرحام، أو شهري كصيام ثلاثة أيام من كل شهر، أو اتباع جنازة، مع ضرورة إخضاع هذه البرامج للمتابعة والمحاسبة الذاتية. وبالرجوع إلى الجدول (8) يلاحظ أن المرحلة الثانوية جاءت بأعلى النسب، إذ بلغت (76 %)، وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد المعلمين والمعلمات قابلية الطلبة في هذه المرحلة الثانوية في الوصول إلى مرحلة التأمل والتدبر والتبصر في الأمور والقدرة على إصدار الأحكام على سلوكهم الديني، كما يتبين من الجدول (8) أن حملة درجتي الماجستير والدكتوراه بعد تحليل جميع الإجابات قد تقاربت في النسب إلى حد بعيد، إذ بلغت النسبة لدرجة الماجستير (78 %)، ولدرجة الدكتوراه (76 %)، وقد يعزى ذلك لتميزهم بالمنهجية العلمية المكتسبة من تحصيلهم العلمي العالي في إصدار الأحكام في ضوء النتائج المتحصلة لديهم، ومن الجدول ذاته يتبين أن أعلى النسب جاءت لصالح المعلمين الذكور إذ بلغت (76 %)، وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد المعلمين بقدرة الطلبة على إحساسهم بعظم المسؤولية التي تحملوها لإصلاح الأسرة، وحاجتهم إلى تقويم أدائهم في تحمل المسؤولية، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: 6).

التحقق من النتائج:

وللتحقق من النتائج التي توصلت إليها الدراسة عمد الباحث لمراجعة الدراسات السابقة وأدبيات موضوع الدراسة، للتحقق من النتائج التي توصل إليها كما يلي:

♦ أولاً: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اهتماماً واضحاً للمعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، وأن هذا الاهتمام يمكن تصنيفه في محورين رئيسيين، هما:

- اهتمام ذاتي، ويتمثل في الاطلاع الواسع على المفاهيم والمصطلحات المساهمة في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة ومناقشتها معهم في ندوات مدرسية أو مواقف تعليمية، والالتزام الذاتي بأداء العبادات والمداومة على أدائها مع الطلبة وفي مصلى المدرسة، وتتفق هذه النتيجة إلى حد بعيد مع دراسة داود وبلنت (2008) التي تؤكد أن أثر مفهوم الوازع الديني يتحقق من خلال الاهتمام بالجانب العملي المباشر من التشريع، وتتفق هذه النتيجة إلى حد قريب مع دراسة ماجوميدوفنا (2006) في أن المراقبة الذاتية تساعد على ضبط تصرفات الإنسان وأفعاله، ومع دراسة إسشر (Escher, 2013) في أن الميل إلى فهم الذات والآخريين يقوي الوازع الديني.

- اهتمام اجتماعي، ويتمثل في مشاركة الآخريين أحزانهم ورفع معنوياتهم، والتواصل والتناصح بالخير والمعروف معهم، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة

العساف (2012) في أن الدوافع المحركة لنوازع الشر هي غياب الوازع الديني من نفوس البشر.

♦ ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من الإجراءات شملت مجموعة من الطرق التربوية والوسائط التعليمية والأساليب التقويمية التي أكدت ضرورتها عينة الدراسة لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، ومن هذه الطرق: الممارسة العملية للعبادات وأداء الشعائر الدينية، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة إسشر (Escher, 2013) التي تؤكد أن تواتر النشاط الديني وممارسته باستمرار، والمحافظة على التعاليم الدينية في البيئات المدرسية، يعزز الوازع الديني لدى الطلبة، ومن الوسائط التعليمية المساعدة على تنمية الوازع الديني لدى الطلبة: المسجد، والإذاعة والتلفاز، والصحف والمجلات والكتب الدينية الإسلامية، والرحلات إلى المقدسات الإسلامية، والحاسوب والمواقع الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، وتتفق هذه النتيجة بدرجة ما مع دراسة جليبر وبارك (Griebel & Park, 2014)، في الحاجة لإعادة تفسير الأعمال الاعتيادية في ضوء المصطلحات الدينية ذات الأثر في تنمية الوازع الديني.

♦ ثالثاً: أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من الاقتراحات المناسبة لمعالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة، ومن هذه المقترحات: استخدام طرق مثيرة للانتباه بقدرتها على مراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطلبة، والمشاركة في المنتديات الدينية، وحضور الاحتفالات الدينية والمشاركة فيها، وتنظيم برنامج للمواظبة على أداء العبادات، وتتفق هذه النتيجة إلى حد بعيد مع دراسة ماجوميدوفنا (2006) في أن وسائل إصلاح الوازع الديني تتمثل في رعاية الفطرة حفظاً وتنميةً بالتربية الخلقية النابعة من الإيمان التي تعتمد على تزكية النفس.

♦ رابعاً: أظهرت نتائج الدراسة أن دور المعلمين والمعلمات جاء بنسب متفاوتة غير ثابتة في تنمية الوازع الديني في ضوء متغيرات الدراسة.

في ضوء نتائج الدراسة، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

♦ أولاً: الاستنتاجات المتعلقة باهتمام المعلمين والمعلمات بتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، إذ أكدت نتائج الدراسة وجود اهتمام ذاتي ويتمثل في تعريف الطلبة المزيد عن مفهوم الوازع الديني، والإقبال على تنميته في مواقف حيوية، واهتمام اجتماعي، ويتمثل بمشاركة الطلبة وأولياء أمورهم ومشاعرهم وزيارتهم لتخفيف أحزانهم.

♦ ثانياً: الاستنتاجات المتعلقة بالإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، إذ أظهرت الدراسة أن الأساليب التربوية والوسائط التعليمية، والأساليب التقويمية من أهم الإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلمون والمعلمات لتنمية الوازع الديني لدى الطلبة، كالدعوة إلى الممارسة العملية

للعبادات والشعائر الدينية والمواظبة عليها في دور العبادة، ومن الإجراءات التقويمية مراجعة الذات، وتمحيص الأعمال الصالحة من المفاصل الضالة.

♦ **ثالثاً: الاستنتاجات المتعلقة بالاقترحات المناسبة لمعالجة معوقات تنمية الوازع الديني لدى الطلبة، إذ يستنتج وجود معوقات داخلية، مثل: الكسل في المواظبة على أداء العبادات، ومعوقات خارجية كضعف البيئة الدينية السائدة في المجتمع، ومن الإجراءات التربوية المناسبة لمعالجة هذه المعوقات: مراعاة الطرق التربوية والوسائط التعليمية للخصائص النفسية والاجتماعية للطلبة، ومن الإجراءات التقويمية مراجعة الذات بالندم على الذنوب بالتوبة.**

♦ **رابعاً: الاستنتاجات المتعلقة بدور المعلمين والمعلمات في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة في ضوء متغيرات الدراسة، إذ جاء دور المعلمين والمعلمات بنسب متفاوتة غير ثابتة من حيث الطرق التربوية والوسائط التعليمية والأساليب التقويمية المساهمة في تنمية الوازع الديني، مع ضرورة استفادة الطلبة من خبرات المعلمين والمعلمات ودرجاتهم العلمية في تنمية الوازع الديني، ودورهم في تحمل المسؤولية وبما يتوافق مع جنسهم ومراحلهم الدراسية.**

التوصيات:

باستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الدراسة بالآتي:

1. الاهتمام بالحالة النفسية والانفعالية للطلبة إذ أنها من أولويات تنمية الوازع الديني لديهم.
2. إتاحة الفرص للطلبة للمشاركة في أنشطة ذات اهتمامات دينية لرفع معنوياتهم الإيمانية.
3. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات حول استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في تنمية الوازع الديني لدى الطلبة.
4. إثارة اهتمام الطلبة لتقويم ممارساتهم التطبيقية أثناء أدائهم العبادات الدينية.
5. مساعدة الطلبة على التغلب على معوقات تنمية الوازع الديني لديهم بأساليب مشوقة تراعي خصائص الطلبة النفسية والاجتماعية.
6. تنظيم رحلات جماعية للطلبة لزيارة المقدسات وإثارة اهتمامهم لأداء الشعائر الدينية.

المراجع

1. الأزهرى، أبو منصور محمد (د.ت). تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للترجمة والتأليف، القاهرة.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (2005) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، أبو عباس (2003) أمراض القلوب وشفائها، ط 2، المطبعة السلفية، القاهرة.
4. ابن عاشور أ، محمد الطاهر (2001) . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام. ط 1. تحقيق محمد الطاهر الميساوي. الأردن: دار النفائس.
5. ابن عاشور ب، محمد الطاهر (2001) . مقاصد الشريعة الإسلامية. ط 2. تحقيق محمد الطاهر الميساوي. الأردن: دار النفائس.
6. ابن فارس وهو أبو الحسين أحمد (1980) . معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة.
7. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب. (2002) . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999) . تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، دمشق.
9. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي (2004) . لسان العرب. ط 1. بيروت: دار صادر.
10. بن عبد السلام، العز بن عبد السلام (1998) . قواعد الأحكام في مصالح الأنام، بيروت: دار الكتب العلمية.
11. داود، هائل وبرلنت، سلغريوفا (2008) . الوازع مفهومه ومكانته وأثره في تحقيق نفوذ الشريعة، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 35 العدد 2، ص 266 – 278
12. سنبل، أحمد (2001) . تعليم الكبار ومحو الأمية. دمشق: دار الشهاب.
13. السيوطي، عبد الرحمن. (2005) الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت.

14. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (2001). الموافقات في أصول الشريعة،
15. تحقيق عبد الله دراز، ط 5، دار المعرفة، بيروت.
16. طعيمة، رشدي. (1987). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي
17. ماجوميدوفنا، سلغريوفا برلنت (2006). الوازع وأثره في مقاصد الشريعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
18. *Escher*, Daniel (2013) . How Does Religion Promote Forgiveness?*
19. *Linking Beliefs, Orientations, and Practices, Journal for the Scientific*
20. *Study of Religion, Volume 52, Issue 1, pages 100–119*
21. *Griebel, Jenna.M & Park, Jerry z. (2014) .faith and work: An Exploratory Study of Religious Entrepreneurs, Religions , 5 (3) , 780- 800*
22. *Summers M., 2000- Primary School Teachers derstanding of Environmental Issues An Interview study. Environmental Education Research,6 (4) : 293- 312.*